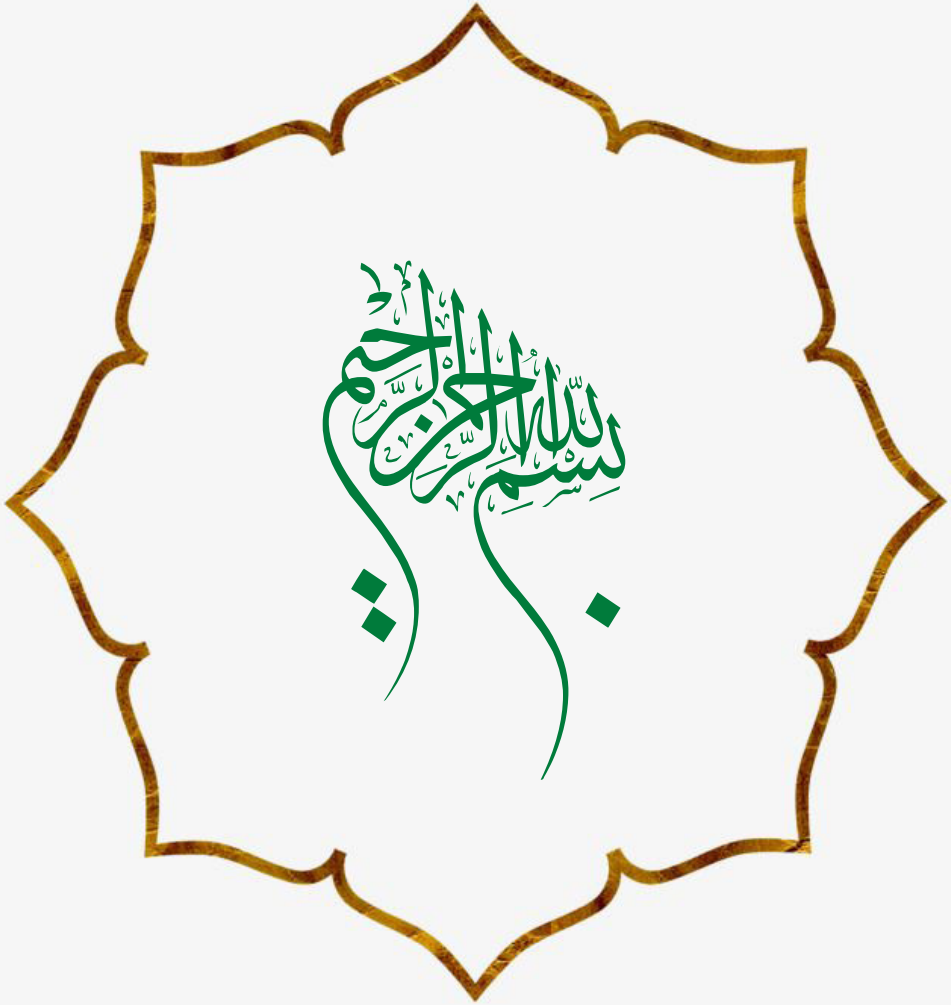


٤٢ وصية للتائبين والتائبات

تأليف

سُلْطَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله ربَّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على
نبيِّنا محمدٍ، أما بعدُ،

فإنَّ مما يسعدُ القلبَ رؤيتُكَ لذلك التائبِ الذي
رجعَ إلى الطريقِ المستقيمِ، طريقِ الهدايةِ، ونحمدُ
اللهَ أنَّ أعدادَ التائبينَ والتائباتِ في ازديادٍ.

ومعَ فرحتنا لهذه الفئةِ الصالحةِ، إلا أنَّ المتأملَ
لبعضِ حالاتِ الشبابِ والفتياتِ بعدَ التوبةِ يجدُ
فيها خللاً ونقصاً وجهلاً، وهذا لا غرابةَ فيه؛ لأنَّ
طريقَ التوبةِ جديدٌ عليهم.

لذا اخترتُ لهم بعضَ الوصايا التي تفيدهم في طريق
التوبة؛ لعلَّها أن تنيرَ الدربَ وتصحَّحَ السيرَ وتأخذُ
بأيديهم نحوَ المنهجِ المعتدلِ في الاستقامة.



﴿ ١ ﴾

احمدِ الله على أن وفقك للتوبة ولم يقبض روحك
وأنت تمارس الذنوب.

﴿ ٢ ﴾

اعلم أنك كنت ميتاً فأحياك الله بنور الهداية، قال
تعالى ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ﴾
في الناس ﴿سورة الأنعام: آية ١٢٢﴾.





اعلم أن الله يفرح بتوبة التائب كما قال النبي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن من
 رجل في أرضٍ دويّةٍ مهلكةٍ معه راحلته عليها طعامه
 وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهب فطلبها حتى أدركه
 العطش ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه
 فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت،
 فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده طعامه وشرابه
 فالله أشد فرحًا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلتيه
 وزاده». رواه مسلم.





هل تعلمُ أنّ اللهَ وعدَ بتبديلِ السيئاتِ إلى حسناتٍ
للتائبينَ الصادقينَ، قالَ تعالى ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الفرقان: آية ٧٠].



هل تعلمُ أنّك الآنَ ممّن أحبَّهُمُ اللهُ تعالى، قالَ
تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٢].



﴿ ٦ ﴾

عليك بالصدق في التوبة، وتذكر قول النبي
صلى الله عليه وسلم للصحابي: «إن تصدق الله يصدقك» رواه
الطبراني بسند صحيح.

﴿ ٧ ﴾

ابتعد عن رفقاء السوء ولا تجلس معهم وامسح
أرقامهم من جوالك، وأزل كل ما يذكرك بهم؛ لأنهم
السُّمُّ القاتل، وإذا تساهلت في التعامل معهم فربما
أخذوك إلى طريقهم.



﴿ ٨ ﴾

عليك بالدعاء أن يثبتك الله تعالى، وتأمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «يا مُقَلَّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينك». رواه أحمد بسند صحيح.

﴿ ٩ ﴾

لا تُغَلِّبْ جانبَ الخوفِ مِنَ اللهِ على جانبِ الرجاءِ فيه، واعلم بأنَّ اللهَ واسعُ المغفرةِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ﴾ [سورة النجم: آية ٣٢] وقال جَلَّ وعزَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ [سورة طه: آية ٨٢].



﴿ ١٠ ﴾

تَخَلَّصْ مِنْ جَمِيعِ بَقَايَا الْمَاضِي: كالصورِ ومقاطعِ الفيديو المحرمة التي في جوالِك، والتطبيقات المليئة بالسيئات، وهذا كله دليلُ صدقك في التوبة.

﴿ ١١ ﴾

قَدْ تَجِدُ صَعُوبَةً فِي الْبَدَايَةِ فِي تَرْكِ بَعْضِ الذُّنُوبِ،
ولكنْ جَاهِدْ نَفْسَكَ وَاصْبِرْ وَتَذَكَّرْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩].



﴿ ١٢ ﴾

حِينَمَا تَخَالِطُ الصَّالِحِينَ فَاعْلَمْ أَنَّ مَجْتَمَعَهُمْ لَيْسَ
مَعْصُومًا بَلْ فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْأَحْسَنُ وَالضَّعِيفُ
وَسِيءُ الْخَلْقِ، فَلَا تَقْلُقْ وَلَا تَسْتَغْرِبْ فَالْعِبْرَةُ
بِالْمَنْهَجِ وَالدِّينِ لَا بِالْأَشْخَاصِ.

﴿ ١٣ ﴾

ابْدَأْ بِتَغْيِيرِ سَلُوكِكَ مَعَ أَهْلِكَ وَمَجْتَمَعِكَ مِنْذُ أَوَّلِ
لِحْظَةٍ مِنَ الْهَدَايَةِ؛ لِأَنَّ ثَمَرَةَ الْاسْتِقَامَةِ هِيَ التَّغْيِيرُ
لِلْأَفْضَلِ.



﴿ ١٤ ﴾

كُنْ صَاحِبَ بَدَايَةٍ جَادَّةٍ، وَذَاهِمَةً عَالِيَةً فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ.

﴿ ١٥ ﴾

حَافِظٌ عَلَى السُّنَنِ الرَّوَاطِبِ؛ لِأَنَّهَا تَزِيدُكَ إِيمَانًا
وِثْبَاتًا وَهِيَ سَبَبٌ لِمَحَبَةِ اللَّهِ لَكَ، وَطَرِيقٌ لَكِي تَذُوقَ
حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ.



﴿ ١٦ ﴾

اقرأ في سيرة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة
وقصص الصالحين؛ لأنها تثبتك على الدين، قال
تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثِيتُ بِهِ
فُؤَادَكَ﴾ [سورة هود: آية ١٢٠].

﴿ ١٧ ﴾

قد يسخر بعض الناس منك بعد توبتك من أقارب
أو زملاء المدرسة أو أصدقائك في الحي، فلا تلتفت
لهم وكن معتزاً باستقامتك على المنهج الصحيح
الذي كان عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه.

﴿ ١٨ ﴾

مَمَّا يَرُقُّ قَلْبَكَ زِيَارَةُ الْمَسْتَشْفِيَاتِ وَمَغْسَلَةِ
الْأَمْوَاتِ وَالْمَقْبَرَةِ.

﴿ ١٩ ﴾

مَمَّا يَفِيدُكَ فِي تَوْبَتِكَ زِيَارَةُ الْمَوَاقِعِ الْمَفِيدَةِ عَلَى
الْإِنْتَرِنْتِ الَّتِي فِيهَا الْمَوَاعِظُ، وَالْمَقَالَاتُ، وَالْفَتَاوَى،
وَاحْرِصْ عَلَى الْمَوَاقِعِ الْمَوْثُوقَةِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدُّعَاةِ
الْمَعْرُوفِينَ بِسَلَامَةِ الْمَنْهَجِ.



﴿ ٢٠ ﴾

احرص على العبادة الفردية، مثل صيام النافلة وقيام الليل والعمرة بين وقت وآخر، وهذه العبادات لها أثر كبير في ثباتك على الدين.

﴿ ٢١ ﴾

املا فراغك بالأموال الجادة مثل حلقة التحفيظ، وحضور البرامج التربوية، وطلب العلم.



﴿ ٢٢ ﴾

عليك بتنظيم الوقت ووضع الأهداف التي تعينك على السعادة في حياتك القادمة، وحاول الوصول لها مثل: الزواج، البدء بحفظ القرآن، حضور الدروس والمحاضرات.

﴿ ٢٣ ﴾

استشر المشايخ ولا تتفرد في حل أمورك.

﴿ ٢٤ ﴾

احرص على مجالس الذكر التي تناسبك في المحتوى والأسلوب.

﴿ ٢٥ ﴾

احذِرْ مِنْ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٦٨].

﴿ ٢٦ ﴾

لا تستعجل في إنكار المنكرات التي قد تواجهك بعد توبتك سواء كانت في بيتك أو في وظيفتك أو في بلدك، وكن حكيماً في كل ممارساتك، قال جل وعز: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦٩].



﴿ ٢٧ ﴾

انقلْ خِبرَاتِكَ فِي المَاضِي إِلَى دروسِ لَكَ فِي حَيَاتِكَ
الجَدِيدَةِ، مثال: التساهلُ فِي صديقِ السوءِ كَانَ السببَ
فِي ضياعِكَ، إِذْ لَا تتساهلُ فِي المَستقبلِ فِي ذلكِ.

﴿ ٢٨ ﴾

اعلَمْ أَنَّ ذنوبَكَ العَظِيمَةَ لَا تمنَعُكَ مِنْ أَنْ تكونَ
رُجلاً عَظِيمًا بَعْدَ الهِدايَةِ، وتأمَّلْ ما إذا كانَ عمرُ بنِ
الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ الهِدايَةِ وما إذا أَصْبَحَ بَعْدَهَا،
وما إذا كانَ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ الهِدايَةِ
وما إذا أَصْبَحَ بَعْدَهَا؟ فَالعِبْرَةُ بِحالِكَ بَعْدَ التوبَةِ
لَا بِحالِكَ قَبْلَ التوبَةِ.

﴿ ٢٩ ﴾

لَا بَدَّ مِنْ الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِلْهُدَايَةِ، لَذَا اَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوزُ
لَكَ أَنْ تُمَارِسَ كُلَّ الْمُبَاحَاتِ بِاعْتِدَالٍ، وَبِالضُّوَابِطِ
الْشَّرْعِيَّةِ.

﴿ ٣٠ ﴾

ابْتَعِدْ عَنِ مَوَاطِنِ الْفِتَنِ، وَالْفِتْنُ نَوْعَانِ:

١ - الشَّهَوَاتِ.

٢ - الشَّبَهَاتِ، وَلَا تَتَسَاهَلْ فِي مُقَدَّمَاتِهَا؛ لِأَنَّ

الْمُقَدَّمَاتِ سَتُؤَدِّي بِكَ حَتْمًا لِلنَّهَايَاتِ.



﴿ ٣١ ﴾

احْرِصْ عَلَى رِحْلَةِ إِيْمَانِيَّةٍ، كَالْعَمْرَةَ مَعَ صَحْبَةٍ
صَالِحَةٍ.

﴿ ٣٢ ﴾

اقْرَأْ فِي قِصَصِ التَّائِبِينَ وَالتَّائِبَاتِ لَتَرَى نِمَازِجَ
وَقِدْوَاتٍ فِي التَّوْبَةِ.

﴿ ٣٣ ﴾

لَا تَبْدَأْ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَمَنَاصِحَةِ النَّاسِ إِلَّا بَعْدَ
مَعْرِفَةِ أَصُولِ الدَّعْوَةِ وَشُرُوطِهَا وَصِفَاتِ الدَّاعِيَةِ
وَتَدَرَّبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

﴿ ٣٤ ﴾

اطْلُبِ الْعِلْمَ بِالطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ، وَيُفِيدُكَ فِي هَذَا
أَنْ تَجْلِسَ مَعَ طَالِبِ عِلْمٍ حَكِيمٍ لِيُخْبِرَكَ بِالْوَسِيلَةِ
الْمُنَاسِبَةِ لَكَ فِي التَّعَلُّمِ.

﴿ ٣٥ ﴾

تَعَرَّفْ عَلَى الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّوْبَةِ، فَقَدْ تَكُونُ
أَخَذْتَ مَالًا حَرَامًا مِنْ قَبْلُ فَهَذَا لَا بُدَّ أَنْ تَرْجِعَ هَذَا
الْمَالَ لِصَاحِبِهِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَتَصَدَّقْ بِهِ عَنْهُ، وَهَكَذَا
قَدْ تَكُونُ لَدَيْكَ مَسَائِلُ أُخْرَى تَحْتَاجُ إِلَى إِجَابَةٍ،
فَطَلِّبِ الْعِلْمَ يَفِيدُكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ.

﴿ ٣٦ ﴾

احذر الغلوَّ والحماسَ الزائدَ، وداومِ على القليلِ
مِنَ الأعمالِ الصالحةِ، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ
العَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» رواه البخاريُّ، واعلمَ أَنَّ
الغلوَّ طريقٌ للانتكاسةِ.

﴿ ٣٧ ﴾

أَكْثَرُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَمْتَلِيَ قَلْبُكَ بِحَبِّ اللهِ
تعالى.



﴿ ٣٨ ﴾

بادِرْ بِالزَّوْجِ - إِنْ أَمَكَنَ - لِتُحَصِّنَ نَفْسَكَ؛ لِأَنَّ
أَكْثَرَ الذُّنُوبِ الْمُؤَثِّرَةِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ مَبْعُوثُهَا مِنَ
الشَّهَوَاتِ.

﴿ ٣٩ ﴾

لَا بُدَّ مِنْ مِرَاعَاةِ التَّوَاظُنِ فِي تَعَامُلِكَ مَعَ الْقَضَايَا الَّتِي
تَنْزِلُ بِكَ، وَاحْرِضْ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.



﴿ ٤٠ ﴾

خُذِ الْفُتُوَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَطْ، واحذر من فتاوى بعض الشباب الذين ليس لهم في طريق التوبة والهداية سوى أشهر، وكم من تائب سأل بعض التائبين الذين لم ترسخ قدمهم في العلم فكانوا سبباً لضلاله ووقوعه في المتهاتات.

﴿ ٤١ ﴾

أوصيك بإخبار رجال الأمن بالأماكن التي ربّما كانت سبباً لضلالك من قبل، مثل: مكان وجود السحرة، أو الأشخاص الذين يبيعون المخدرات، وهكذا.

﴿ ٤٢ ﴾

اعْلَمْ أَنَّ ذُنُوبَ الْخَلَوَاتِ سَبَبٌ لِلانْتِكَاسَاتِ،
وِطَاعَةُ الْخَلَوَاتِ سَبَبٌ لِلثَّبَاتِ.
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَكَ عَلَى الدِّينِ، وَأَنْ تَكُونَ قَدْوَةً
صَالِحَةً فِي مُجْتَمَعِكَ.

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب
فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت
www.s-alamri.com

